من مسارات كلّيّة الصّيدلة إلى الوظائف في شركات الأدوية:

قراءة في المواءمة بين التّأهيل الأكاديميّ وسوق العمل

إعداد: د. مهنّد عودة

قسم الصيدلة السريرية والممارسة الصيدلانية

قدّمَت المقالات الثّلاث السّابقة صورة متكاملة عن الرّؤية التّطويريّة التي تتبنّاها كلّيّة الصّيدلة في الجامعة الهاشميّة، فقد عرضَت **المقالة الأولى** فلسفة المسارات الأكاديميّة في الكلّيّة، وربطتها باحتياجات سوق العمل بالنّظر إلى مسارات الصّيدلة الإدارية، والصّيدلة الصّناعيّة والتّجميليّة، وصيدلة المجتمع. ثمّ وسّعت **المقالة الثّانية** الأفق نحو مجالات الابتكار والرّيادة والتّحوّلات الحديثة في مهنة الصّيدلة، بما يشمل الذّكاء الاصطناعيّ، والصّحّة الرّقميّة، والتّسويق الصّيدلانيّ، والسّلامة الدّوائيّة، والصّيدلة التّجميليّة، وتطوير التّعليم والممارسة الصّيدليّة.

أما **المقالة الثّالثة** فركّزت على المهارات الحياتيّة والمهنيّة والسّريريّة، وأكّدت أهميّة بناء شخصيّة صيدلانيّة قادرة على القيادة، والتّواصل، والتّعامل مع التّحوّل الرّقميّ، وربط التّعليم بالممارسة الواقعيّة. ومن هذا التّسلسل تنطلق هذه المقالة لتنتقل خطوة أخرى إلى الأمام: من الحديث عن المسارات والمهارات إلى بيان الآفاق المهنيّة التي يمكن أن تفتحها هذه المسارات أمام الخرّيج.

لماذا تحتاج كلّيّات الصّيدلة إلى ربط المسارات الأكاديميّة بسوق العمل؟

لم يعُد كافيًا أن تَعنى كلّيّات الصّيدلة بتقديم معرفة علميّة رصينة ما لم تقترن هذه المعرفة برؤية واضحة للمجالات المهنيّة التي يمكن أن تستوعب الخرّيجين، فالطّالب لا يحتاج إلى خِطّة دراسيّة فحسْب، بل يحتاج إلى بوصلة مبكِّرة تساعده على فهم العلاقة بين ما يتعلّمه اليوم وما يمكن أن يمارسه غدًا، فضلًا عن أنّ الكلّيّة ذاتها تحتاج إلى هذا الرّبط؛ لكي تراجع مساقاتها، وتطوّر تدريبها الميدانيّ، وتبني مخرجاتها التّعليميّة على أسس أكثر دقّة وواقعيّة؛ ومن هنا فإنّ **مواءمة المسارات الأكاديميّة مع سوق العمل** تعني الارتقاء به ليصبح أكثر واقعيّة وأكثر وعيًا ومرونة وفاعلية.

وفي هذا السّياق، تبدو تجربة **كلّيّة الصّيدلة في الجامعة الهاشميّة** ذات قيمة خاصة؛ لأنّها لم تطرح المسارات بوصفها مجرّد تنظيم أكاديميّ، بل بوصفها تصوّرًا متقدّمًا لإعداد الطّالب إعدادًا أقرب إلى منطق المهنة الحديثة، **وهذا يمنحها موقعًا رياديًّا في البيئة الأردنيّة، ويجعلها من التّجارب العربيّة الجديرة بالتّقدير**؛ لكونها تتحرّك في اتّجاه ينسجم مع ما تبنّته مؤسّسات تعليميّة متقدّمة في دول مثل بريطانيا وأستراليا وغيرها؛ إذ أصبحت المرونة الأكاديميّة، والمواءمة مع السّوق، وتنمية المهارات الشّخصيّة والذّاتيّة عناصر أساسيّة في بناء الصّيدليّ المعاصر.

أين تقود المساراتُ الطالبَ في سوق العمل؟

سوق العمل الصّيدلانيّ أوسع من أن يُختزَل في قطاع واحد، وإن كانت مصانع الأدوية وشركاتها، ومستودعاتها تمثل جزءًا مهمًّا منه بما تضمه من مجالات من مثل التّصنيع الدّوائيّ، وأقسام المبيعات، والتّسويق، والشّؤون الطّبّيّة، والجودة، والشّؤون التّنظيميّة، والإنتاج، وسلاسل التّوريد، والبحث والتّطوير، والتّيقُّظ الدّوائيّ، غير أن هذا السّوق أساسا ينطلق من صيدليّات المجتمع، التي ما تزال أكبر القطاعات استيعابًا للخرّيجين، ويمتد سوق العمل إلى المستشفيات والقطاع السّريريّ، فضلًا عن مجالات أخرى أصغر حجمًا لكنّها واعدة، مثل: شركات التّأمين الصّحيّ، وشركات الخدمات الإلكترونيّة والتّحوّل الرّقميّ، والملكيّة الفكريّة، ومراكز الأبحاث، والوظائف الحكوميّة، والمؤسّسات غير الرّبحيّة، والمسارات الأكاديميّة المختلفة.

ومن المهم هنا، تأكيد أنّ خرّيج كلّيّة الصّيدلة في الجامعة الهاشميّة، بوصفه خرّيجًا لبرنامج صيدلة متكامل، **يملك من حيث الأساس أهليّة العمل في مختلف مجالات المهنة**، وإنّما تكمن قيمة المسارات في أنّها تمنح الطّالب **مصفوفة مهارات نوعيّة أكثر تركيزًا وتخصّصًا**، وتعزّز جاهزيّته لبعض القطاعات، وتمنحه أفضليّة أوضح عند التّوجّه نحو مجالات محدّدة داخل السّوق الصّيدلانيّ، فنجد أنّ **مسار الصّيدلة الإداريّة** ينسجم أكثر مع الوظائف في قطاع الدّعاية الطّبيّة ذات الطّابَع التّجاريّ والتّنظيميّ، مثل: المبيعات، والتّسويق، وإدارة المنتجات، والتّطوير التّجاريّ، وبعض الأدوار التّشغيليّة والإداريّة. **أما مسار الصّيدلة الصّناعيّة والتّجميليّة**، فيتّجه بصورة أوضح نحو الوظائف الفنّيّة والتّنظيميّة داخل الصّناعة الدّوائيّة، مثل: الإنتاج، وضمان الجودة، وضبط الجودة، والشّؤون التّنظيميّة، وتطوير المستحضرات، وبعض أدوار البحث والتّطوير. في حين يرتبط **مسار صيدلة المجتمع** مباشرة بالعمل في صيدليّات المجتمع، ويمكن أن يفتح الطّريق إلى بعض الوظائف القريبة من المريض ومن الاستخدام اليوميّ للدّواء، مثل: المعلومات الدّوائيّة، والتّيقُّظ الدّوائيّ، والتّثقيف الصّحيّ، وبعض الأدوار الدّاعمة في الشّؤون الطّبّيّة أو الرّعاية الصّيدليّة، مع إمكانية الامتداد لاحقًا إلى بعض أدوار المستشفيات والقطاعات الصّحّيّة الأخرى عند دعمه بالتّدريب والخبرة المناسبة.

المهارات العرضيّة المشتركة المطلوبة في المسارات جميعها

على الرّغم من اختلاف البيئات المهنيّة، تبقى ثمّة **مهارات مشتركة لا يمكن الاستغناء عنها**، مثل: التّواصل الفعّال، والعمل ضمن الفريق، وإدارة الوقت، والقيادة، والتّخطيط الشّخصيّ والمهنيّ، والمهارات الرّقميّة، والتّعلّم المستمرّ، والقدرة على التّكيّف مع التّحوّلات المتسارعة في القطاع. وقد أكدت المقالات السّابقة بوضوح أهميّة المهارات القياديّة والشّخصيّة، والمهارات الاستشاريّة والاتّصاليّة، والاستفادة من التّكنولوجيا، بوصفها عناصر مشتركة تعزّز جاهزيّة الخرّيج في مختلف القطاعات.

وهذه المهارات لم تعُد عناصر مكمّلة، بل أصبحت من صميم التّميّز المهنيّ؛ إذ إنّ المعرفة الصّيدلانيّة، على أهميّتها، لا تبلغ أثرها الكامل إلّا حين يحملها خرّيج قادر على التّعبير، والتّفاعل، والتّنظيم، والتّعلُّم، وقراءة التّحوّلات الجديدة بوعي وثقة.

توصيات للطّلبة والكلّيّة

ينبغي للطّالب أن ينظر إلى المسار الأكاديميّ بعدّه قرارًا مهنيًّا مبكّرًا، وأن يسعى من سنوات الدّراسة الأولى إلى فهم طبيعة السّوق الذي يرغب في دخوله، مع استثمار التّدريب الميدانيّ، والأنشطة اللّا منهجيّة، والخبرات المساندة في بناء ملفّ مهاريّ واضح ومتماسك، فكلّما ازداد وعي الطّالب بخياراته؛ أصبح أكثر قدرة على توجيه جهده، وأكثر جاهزية لاقتناص الفرَص التي يتيحها سوق العمل.

وفي المقابل، تحتاج الكلّيّة إلى الاستمرار في تعميق هذه الرّؤية بتعزيز الإرشاد المهنيّ والتّدريب الميدانيّ، وتوضيح الصّلة بين كلّ مسار ومجالات العمل المقابلة له، وتوسيع التّدريب النّوعيّ في شركات الأدوية والمستودعات، وصيدليّات المجتمع، والمستشفيات، وغيرها من القطاعات، مع إبقاء المجال مفتوحًا أيضًا للتّعريف بالوظائف الأصغر حجمًا المتنامية والواعدة، وبهذا تصبح المسارات الأكاديميّة أكثر من مجرّد تنظيم دراسيّ، بل تصير أداة فاعلة لتوجيه الخرّيج نحو موقعه الأنسب في سوق العمل، وتأكيدًا عمليًّا على أنّ التّعليم الصّيدلانيّ الحديث لا يكتفي ببناء المعرفة، بل يبني معها القدرة على الانطلاق.